# الفتنة الشيعية السنية بديلا عن الحرب على الارهاب؟

**الدكتور محمد شقير**

ينتقد رئيس المخابرات البريطانية الحرب على الارهاب سنة2001م بعد تدمير البرجين في نيويورك وذلك في حوار اعلامي له، فيسأله المحاور: ما البديل؟ فيقول ان يقتل المسلمون بعضهم بعضاً.

يتحدث وزير الخارجية الاميركي الأسبق هنري كسنجر عن حرب المائة عام بين الشيعة والسنة.

عليه، كيف نفهم هذا الموضوع؟

ان عدو الاستكبار والصهيونية هو الاسلام والمسلمين، وكل من يمتلك وعيا لخطورة هذا التحالف القائم بينهما ويعمل على مواجهته، بغض النظر عن دينه او توجهه الفكري . لكن لعلمهم بالطاقات الكبيرة الكامنة في المجتمعات الاسلامية، وان الاسلام كدين يرفض الظلم والاستكبار والاحتلال، ويدعو الى مواجهة كل ذلك مهما غلت التضحيات، كان عليهم ان يفكروا في كيفية مواجهة الخطر الاسلامي.

جربوا اطروحة الحرب على الارهاب فكانت النتيجة ان ارتدت عليهم في البلاد التي عملوا على احتلالها في افغانستان والعراق بل في عقر دارهم ومدنهم.

لذا كان الحل الافضل بالنسبة اليهم هو العمل على اطروحة التدمير الذاتي للمجتمعات الاسلامية والبلدان العربية وشعوبها ...

هم يعلمون ان العديد من ابناء تلك المجتمعات الاسلامية وغيرها يسهل امتطاؤه واتخاذه وقودا للفتنة، وهم يعلمون ان العديد من السياسيين، او المتزيين بزي علماء الدين، او المستثقفين، هم على درجة من خفة العقل بحيث يُقبلون على خدمة المؤامرة الغربية الصهيونية في زرع الفتن والحروب في جسد الامة الاسلامية والعربية، وهم يظنون انهم يحسنون صنعاً. وهم يعلمون ان العديد من الانظمة العربية وغير العربية حاضر للانغماس حتى اذنيه في هذا المشروع.

وهم يعلمون ان الازمة في سوريا هي اهم فرصة لديهم لتحقيق تلك الاهداف، ولحرف طاقة الحراك العربي من ان يتجه لاضعاف اسرائيل ومواجهتها، الى ان يكون طاقة لخدمة المشروع الاميركي والصهيوني في المنطقة.

ما المدخل الى مشروع التدمير الذاتي ذاك؟ الجواب: اشعال نار الفتنة بين الشيعة والسنة، الفرس والعرب، اسلامي ومدني.... بل التوسل باي انقسام او اختلاف ديني او مذهبي او عرقي او جهوي او فكري... للوصول الى نوع من التدمير الذاتي المتنقل بين مختلف البلدان الاسلامية والعربية، لتحقيق جملة من الاهداف التي سوف نجمل الحديث فيها.

ما هي تلك الاهداف؟

1-اضعاف الامة الاسلامية والعربية، واستنزاف المجتمعات الاسلامية، وخلق ديناميات متعددة للتدمير الذاتي في البلاد العربية والاسلامية، تؤدي الى هدر طاقاتها فيما بينها، والوصول بها الى حالة من النزف الدائم.

2-تشويه صورة الاسلام والمسلمين، وذلك من خلال اظهار المجتمعات الاسلامية انها مجتمعات متخلفة متناحرة همجية، لا تعتني إلا بالقتل والحروب والدمار، ولا تعرف معنى للتعايش او الحوار والحضارة.

3-اضعاف محور المقاومة، بل القضاء عليه او على بعض اطرافه ان امكن، لان هذا المحور استطاع ان يوجد معادلة في المنطقة اصبحت تمثل تهديداً وجودياً للكيان الاسرائيلي وللمصالح الاميركية، وهذا ما لا تقبل به اسرائيل.

4-إراحة اسرائيل من التهديد المتفاقم من قبل محور المقاومة، واعادة ترتيب اوضاع المنطقة بحيث يتحول الكيان الاسرائيلي الى القوة التي تهدد جميع دول المنطقة، في حين يعمل على اضعاف كل من يمثل تهديداً لها ولوجودها.

5–قد يشكل فرصة للاسهام في تحريك الاقتصاد الاميركي والغربي المأزوم، وذلك من خلال إيجاد الكثير من النزاعات التي تسمح بعقد صفقات تسليح كبرى في المنطقة، شرطها الا تشكل تهديدا لاسرائيل وكيانها.

6–قد يحقق مزيداً من النفوذ الاميركي والغربي في المنطقة، لأنه في زمن النزاعات والحروب سوف تصبح حاجة الانظمة العربية وغيرها اكثر الحاحاً للحليف الاميركي والدعم الغربي.

7–سوف يدفع الانظمة العربية الحليفة لأميركا الى تقديم مزيد من التنازلات في الموضوع الفلسطيني، وذلك لشراء مواقف اميركية وغربية في اماكن اخرى، يدفعون ثمنها تنازلا للكيان الاسرائيلي على حساب فلسطين وشعبها وقضيتها.

8–اشغال المسلمين والعرب، وخصوصاً الحركات الاسلامية في المنطقة عن المشاريع الاميركية والغربية، وتضييع البوصلة على تلك الحركات لمنعها من ترتيب تحالفاتها الاقليمية والاسلامية بما يؤدي الى زيادة منسوب التهديد الوجودي للكيان الاسرائيلي.

عقد في الكيان الاسرائيلي قبل أشهر مؤتمر هرتسيليا الصهيوني، والذي يعنى باستراتيجيات ذلك الكيان، ماذا كانت النتيجة؟

يوصي مؤتمر هرتسيليا بزرع الفتنة والحروب بين الشيعة والسنة، لما في ذلك من مصلحة استراتيجية لاسرائيل.....!!!

الا يتطلب هذا الأمر مزيداً من الوعي والعقل؟ اما لماذا العقل، فالجواب:

أثنى قوم بحضرة الرسول (ص) على رجل، حتى ذكروا جميع خصال الخير فقال رسول الله (ص): كيف عقل الرجل؟ فقالوا يا رسول الله نخبرك عنه بإجتهاده في العبادة والخير، تسألنا عن عقله؟ فقال (ص): ان الاحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر....